الاهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز

م . م . عمار ناهي عذاب
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم الجغرافيا
07806570433/hum281.ammar.nahy@uobabylon.edu.iq

المستخلص

يعد مضيق هرمز احد المضائق الدولية وذات اهمية استراتيجية مهمة بسبب موقعة الجغرافي الذي يعد مصدر للموارد الطبيعية والطاقة وهو يربط الشرق بالغرب فالعمق التاريخي لمضيق هرمز يوضح لنا ان التنافس والصراع والسيطرة كان سائد من قبل القوات الاقليمية والدولية ولكن تبقى ايران هي ذات سيادة اشبه ما تكون كاملة لأنها أحد الدول المجاورة للمضيق ويمر في أرضيها . ويعدر ذات اهمية اقتصادية كبيرة لما تمر فيه من السفن التجارية من منطقة الخليج العربي ألى العالم فهو الممر الحيوي والضامن للطاقة للعالم الخارجي . وهذا مادفع الجهود الدولية والاقليمية تسعى لجعل مضيق هرمز ومنطقة الخليج العربي منطقة امنة من اجل الحفاظ على سلامة الملاحة التجارية بين دول العالم. .ويجب على الدول الشاطئية لمضيق هرمز ايران وسلطنة عمان التزام بأحكام قوانين اتفاقية البحار لعام (1982) م .

Abstract

The Strait of Hormuz is considered one of the international straits and holds significant strategic importance due to its geographical location, which is a major source of natural resources and energy. It links the East with the West. The historical depth of the Strait of Hormuz shows us that competition and control over it have always been dominant by regional and international powers. However, Iran retains a quasi-sovereignty that is almost complete, as it is one of the neighboring countries to the strait and it passes through its territory. The strait is considered of great economic importance due to the large volume of commercial ships passing through it from the Arabian Gulf region to the world. It is the vital corridor and guarantor for energy to the outside world. This explains the calls for international and regional efforts to make the Strait of Hormuz and the Arabian Gulf region a secure area in order to preserve the safety of maritime navigation between the countries of the world. Iran and the Sultanate of Oman must commit to the provisions of the United Nations Convention on the Law of the Sea (1982).

الكلمات المفتاحية : الاهمية الاستراتيجية ، مضيق هرمز.

المقدمة :

يشكل مضيق هرمز ممرا استراتيجياً حيوياً للعالم الخارجي وللأسواق العالمية لاسيما النفط والغاز. وجاءت أهمية هذا المضيق من اهمية الدول المطلة عليه وهي دول الخليج العربي ودول إقليمية مجاورة أخرى كإيران تعد منبعاً لمصادر الطاقة عالمياً، فضلاً عن حركة التجارة العالمية عبره وحرية الملاحة فيه، ناهيك عن العمق التاريخي الذي كان محط تنافس وصراع وسيطرة من قبل القوى الاقليمية والدولية، فضلاً عن الاهمية الجغرافية الذي يمتلكها المضيق بوصفه رابطا بين الخليج العربي والعالم الخارجي، والبعد القانوني المحمي به المضيق، والمرتكز

الاستراتيجي الاقتصادي للمضيق إذ يعبر عبره ٤٠% يوميا من مصادر الطاقة للعالم الخارجي خاصة (النفط والغاز) وهو محط انظار القوى الفاعلة التي ترى في ذلك ممراً حيويا استراتيجياً لابد ان يبقى متاحاً وامنه حفاظاً عن الوضع الاستراتيجي الدولي والوضع الاستراتيجي المستقبلي للمضيق، كل ذلك جعل من موضوع البحث دافعاً للخوض في دراسته استراتيجياً لأهميتها الاقتصادية

مشكلة البحث:

تعد مشكلة البحث الرئيسة ما يمثله مضيق هرمز من اهمية استراتيجية واقتصادية بوصفة ممرا حيويا للعالم الخارجي ، ومن المشكلة الرئيسة تظهر عدة مشاكل ثانويه وهي كالاتي:

1- ماهي الاهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز؟

2- ماهي التحديات المستقبلية التي تواجه مضيق هرمز ؟

فرضية البحث:

1- تنطلق الفرضية من الاهمية الاستراتيجية التي يتمتع بها مضيق هرمز كونه يربط دول الخليج وايران بدول العالم الخارجي؟

2- تمثل التوترات بين الولايات المتحدة وايران من اهم التحديات التي تواجه منطقة الدراسة ولما لها من تأثيرات اقتصادية كبيره على العالم الخارجي.

أهمية البحث:

تتمثل اهمية البحث من خلال التعرف على الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية التي يتمتع بها مضيق هرمز بالنسبة للعالم الخارجي ودول الخليج العربي أذ يأمل الباحث ان تكون هذه الدراسة مرجع للباحثين والدارسين في مواضيع المضايق البحرية وخاصة مضيق هرمز.

منهجية البحث:

ان استخدام المناهج العلمية في أي دراسة بحثية يجعلها تسير وفق نهج علمي رصين، فدراسة بحثنا اعتمد فيه الباحث على ثلاث مناهج علمية وهي: المنهج الوصفي التاريخي ومنهج التحليل القوة والمنهج الوظيفي.

هيكلة البحث :

تضمنت هيكلية البحث اربع مباحث رئيسة فضلا عن مقدمة والاستنتاجات والتوصيات . تناول المبحث الاول تسمية مضيق هرمز ومفهومة والجغرافي ، وتناول المبحث الثاني الوصف الجغرافي لمضيق هرمز و موقع الجوار السياسي لمضيق هرمز ، فيما تناول المبحث الثالث الاهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز .

حدود منطقة الدراسة :

يقع مضيق هرمز بين دائرتي عرض (26˚ _ 27˚) شمالا وبين خطي طول (56˚ _ 57 ˚) شرقا ويمتد بين الساحل الجنوبي لايران شمالا والساحل الشمالي لدول الامارات العربية وسلطنة عمان جنوبا ويعد اهم الممرات البحرية في العالم لنقل النفط وكما موضح في الخريطة (1).

خريطة (1)
الموقع الجغرافي لمضيق هرمز

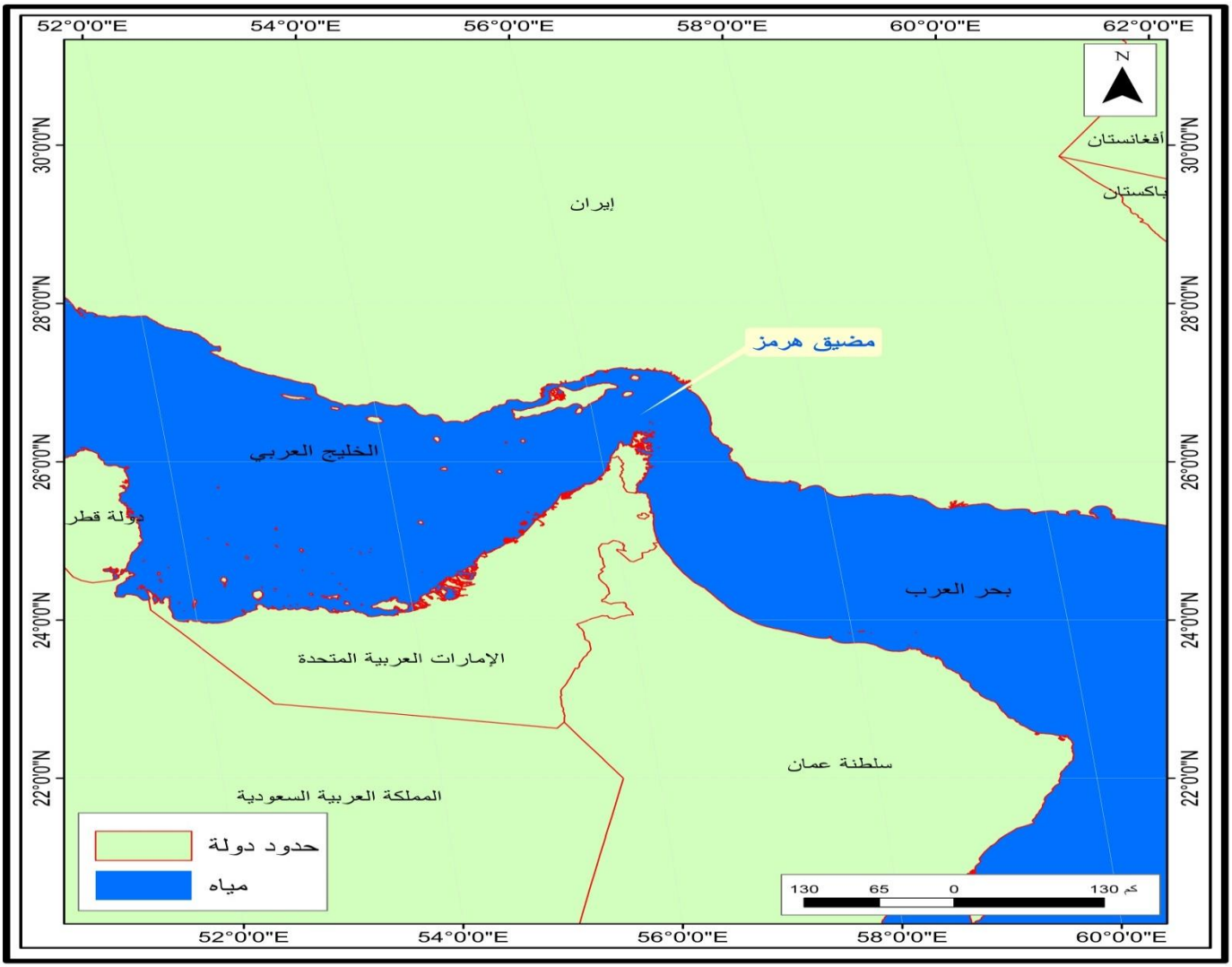

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية ((GIS وباستخدام برنامج ARCGIS))

المبحث الاول / تسمية مضيق هرمز ومفهومة الجغرافي

اولا/ تسمية مضيق هرمز

سمي المضيق بذلك لتوسطه أمارة هرمز (سابقًا) هرمز مدينة على ساحل البحر وتسمى موغ ستان وتتقابل في البحر هرمز الجديدة، ومدينتها تسمى جرون وهي مدينة حسنة كبيرة [1] . لها أسواق حافلة، وهي مرسى الهند والسند، ومنها تحمل سلع الهند إلى العراقيين ووفارس وخراسان وكلها هرمز في الأصل اسمًا لمدينة عربية تعود إلى القرن الثالث الميلادي بناها الملك أوريكشان على الساحل الإيراني المقابل الجزيرة هرمز بالقرب من خور ميناب، وعرفت بهذا الاسم منذ القرن السابع الهجري، الثالث الميلادي [2].

وكلمة هرمز كلمة فارسية تعني اله الخير والشر عند المذهب الزرادشتي .

ثانيا/ المفهوم الجغرافي لمضيق هرمز

يعرف المضيق في اللغة بأنه ما ضاق من الأماكن والأمور أو هو مجرى ماء ضيق بين قطعتين من الأرض[3] .

ويعرف المضيق على انه فتحات طبيعية ضيقة تصل بين بحرين أو مساحتين بحريتين، ويتجاوز أتساعها ضعف عرض البحر الإقليمي[4].

ولقد اختلف الفقه الدولي في تحديد تعريف دقيق للمضيق الدولي، اذ اتجه في تعريفه نحو تعريفين رئيسين هما التعريف الجغرافي والتعريف الغائي أو الوظيفي، ولكي يتسنى تقديم تعريف دقيق جامع ينطبق على جميع المضايق الدولية من وجهة نظر القانون الدولي لابد من الاعتماد على جملة معايير في آن واحد تؤدي بمجموعها الى تطبيق نظام قانوني معين، وهذه المعايير هي المعيار الجغرافي، المعيار الغائي أو الوظيفي ثم المعيار القانوني، في المعيار الجغرافي هناك امكانية لتعريف المضيق بأنه انكماش وضيق مجرى بين جزئي من الأرض لعرض معين ولولاه لاتصلت الأرض وفصلت بين امتداد المجرى المائي، أو هو جزء من الماء محصور بين ارضين ويوصل بين بحرين[5].

ويستخدم لفظ (بوغاز)أو مضيق ولفظ (ممر) مائي بحري من الوجهة الجغرافية للتعبير عن قنال ضيق نسبياً يصل جسمين مائيين ببعضهما، اذ يستعمل لوصف أي وصلة بين جسمين مائيين مفصولين عن بعضهما بوساطة جزر، أي بوساطة جزيرة واليابس المجاور، ويطلق لفظ بوغاز أيضا على الفتحة المائية التي تصل بين مياه بحر ، ومياه بحيرة إذ يخصص الجيولوجيون لفظ بوغاز للدلالة على قطوع في سلاسل الجزر أو كسور في برازخ قديمة ثم جرت في هذا وذاك المياه فضلاً عن أن المضيق يمثل قطاعاً ضيقاً من المياه يربط منطقتين بحريتين مختلفتين، إذ يربط بحر باخر ، أو بحر بخليج أو خليج بمحيط أو محيط ببحر أن التعريف الجغرافي للمضيق الدولي لا يتفق بالضرورة مع تعريفه القانوني، فالمضيق الدولي في الاصطلاح الجغرافي يقصد به ممر مائي يصل بين بحرين ويفصل بين جزئي من اليابسة، في حين ان مفهوم المضيق الدولي في الاصطلاح القانوني ينصرف الى كل ممر مائي طبيعي يستخدم في الملاحة الدولية، ويصل بين جزئي من أعالي البحار، يقضي المعيار القانوني في تعريف المضيق الدولي بأن يكون هذا الممر البحري محدود الاتساع أي لا يزيد اتساع هذا المضيق عن ضعف مساحة البحر الإقليمي للدولة أو الدول المطلة عليه، فالمضيق الذي يزيد اتساعه عن ذلك ويتوافر فيه شريط من البحر العالي على امتداده لا يعد من المضايق ولا ينطبق عليه نظامها، بل ينطبق عليه نظام البحر العالي شرط أن يكون ذلك الشريط صالحاً بكامله للملاحة الاعتيادية الآمنة ، لا يكفي الاعتماد على المعيارين الجغرافي والقانوني للدلالة أو التعريف بالمضيق فلا بد من معيار يهتم بشكل الإبحار ونوعيتها عبر ذلك المضيق من دون النظر الى كثافة وأهمية تلك الملاحة أو ذلك الإبحار وأهميتها ويطلق على هذا المعيار اسم المعيار الغائي أو الوظيفي، آذ يعرف المضيق على وفق

هذا المعيار بأنه ممر مائي ضيق يستخدم للملاحة الدولية بين جزئين من المجالات البحرية، أذ أن المضايق التي تصل بين جزئي من البحار ولا تستخدم في الملاحة الدولية لا يمكن أن توصف بالمضايق الدولية لأنها تستخدم للملاحة الداخلية أو الوطنية لدولة أو دول معينة بالذات. وقد زادت الأهمية الاستراتيجية للمضايق مع زيادة حركة السفن العابرة خلاله الى الأقاليم الجغرافية المتباينة، أذ تلعب المضايق دور حلقة الوصل بين المناطق البحرية ،وتتجسد أهمية المضايق بوصفها نقاط عقدية لطرق الملاحة البحرية تتجمع وتتفرق عندها طرق الملاحة، ومن ثم فهي نطاق للصراع ومطمع للتحكم من قبل الدول الكبرى، اذ أن السيطرة على المضيق تعني غلق المعبر البحري والتحكم في طرق الملاحة [6].

المبحث الثاني / الوصف الجغرافي لمضيق هرمز وموقع الجوار السياسي لمضيق هرمز

اولا / الوصف الجغرافي لمضيق هرمز

تأتي دراسة الموقع الجغرافي في مقدمة المقومات التي تضع الخصائص التي تؤثر في الوحدة السياسية او الاقليم، ومن ثم يكون للموقع الجغرافي أثر مهم في تقدير وزن الوحدة السياسية قياساً بكيانها الذاتي من ناحية وقياساً للوحدات السياسية الأخرى من ناحية ثانية و يؤثر الموقع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في سياسة الدولة، بل قد يحدد بوضوح دورها الايجابي او السلبي في مجال العلاقات الدولية في وقت الحرب والسلم معاً، ويحدد الموقع المكانة للمكان، قياساً لليابس والماء وكذلك مكانته بين الأماكن الأخرى، فيما اذا كان ذات مركز استراتيجي او انه هامشي و يحدد الموقع سواء كان داخلياً أم بحرياً مكانته أيضا وكان هذا المفهوم وراء نظرية ما كندر لقلب القارات [7].

يتسم الموقع بالثبات كبقية العناصر الطبيعية الأخرى، لان الموقع ثابت في الأرض الا ان قيمته السياسية والاستراتيجية في تغير مستمر تبعاً لتغير الزمن اولاً وتبعاً للتقنيات، وتبرز اهمية الموقع الجغرافي عنصرا من عناصر قوة المكان في العديد من النظريات المتعلقة بقوة المكان نظراً لما يكتسبه من إمكانات تتعلق بتنوع الظروف المناخية وما يترتب على ذلك من تنوع الموارد الطبيعية والأنشطة البشرية المتعلقة به فضلاً عن قيمته في أمكانية الوصول وما ينجم عن ذلك من تفاعلات حضارية واقتصادية والتي ينحدر طابعها على وفق موازين القوى الدولية السائدة في كل مرحلة من المراحل التاريخية ،اذ ان الموقع الجغرافي لمضيق هرمز يمتلك أهمية فاعلة عبر مسار التاريخ في حسابات القوى الدولية المتنافسة او حسابات القوى الإقليمية، إذ يعد مضيق هرمز الاستراتيجي احد اهم الممرات الرئيسة لتجارة النفط العالمية من اكبر منطقة احتياطي للنفط في العالم، ويكتسب مضيق هرمز أهميته لكونه يعد بمنزلة عنق الزجاجة في مدخل الخليج الواصل بين مياه الخليج العربي شبه المغلقة والبحار الكبرى على المحيط الهندي[8].

ثانيا / موقع الجوار السياسي لمضيق هرمز

1- الموقع بالنسبة لدول الجوار

يطلق عليه احياناً بما يسمى الموقع النسبي (Relative Location) وهو الموقع الذي يخص الاماكن المتجاورة ، ويُعنى بالأثر الذي يتركه الموقع الجغرافي على العلاقات بين تلك الاماكن ، ويقصد به ايضاً موقع مكان ما قياسا لمحيطه السياسي ، ويبين عدد الدول التي تتجاور وتتشارك بالحدود السياسية التي تفصل بينها، وما يتركه ذلك الموقع من اثر في علاقاتها الدولية التي تربطها بالدول المجاورة لها ، ومجاورة الدول بعضها بعضا يؤثر في علاقاتها وقت السلم والحرب على حد سواء ، ويظهر التأثير السيء الذي يتركه موقع الجوار على المكان بشكل واضح في حال أحاطته بأماكن مجاورة تختلف عنه سياسياً وفكرياً، و يبرز التأثير الجيوبولتيكي

لموقع الجوار في العلاقات الدولية اذا كان هناك تباين بين المكان وجواره من أذ القوة، الذي قد يؤدي الى ان يضطر ذلك المكان الى الخضوع للمكان الأقوى او انه يصبح عرضة لطماعة [9].

يربط مضيق هرمز الخليج العربي، وهو بحر شبه مغلق بخليج عمان وهو بحر مفتوح ، والخليج العربي عبارة عن لسان بحري للمحيط الهندي يمتد بين شبه الجزيرة العربية وإيران، ومن الناحية الجغرافية يحد المضيق في الخليج العربي، قطران من بين الدول الثمانية المطلة على الخليج العربي والتي تطل بصورة مباشرة على مضيق هرمز.

أما الدول الست الباقية فمتاخمة له بشكل او بآخر، وتتباين هذه الاقطار المتاخمة من أذ المساحة ، يحد مضيق هرمز ايران من الشمال والشمال الغربي ومن الجنوب سلطنة عمان وتتألف شواطئه الشمالية من الجزء الشرقي لجزيرة قشم وجزيرة لاراك وجزيرة هنجام وتتألف شواطئه الجنوبية من الساحل الغربي والشمالي لشبه جزيرة مسندم الواقعة في اقصى الشمال من الاراضي العمانية ان الذي يميز إيران من عُمان ودول المنطقة الأخرى الخاصة، إن إيران هي الدولة الوحيد الذي يمتد سواحله على طول الجانب الشرقي من الخليج العربي، وفي الوقت نفسه تتاخم روسيا وملخص القول ان ضيق هرمز تجاوره دولتان هما عمان، وايران هي الدولة الوحيدة غير العربية التي تطل على الخليج العربي ومضيق هرمز[10].

أ_ ايران

تقع ايران جنوب غرب اسيا، بين دائرتي عرض (٢٥،٥٠ و ٥٠، ٤١ ٥) شمالاً، وبين خطي طول (٤٤ - ٥٦٣) شرقاً، فهي تمتد بين (١٦) دائرة عرض، بمساحة (١٦٤٨١٩٥ كم ٢)، وبذلك فهي ثاني أكبر دولة في منطقة الخليج العربي من أذ المساحة بعد العربية السعودية، وهذا الامتداد المساحي الكبير جعلها تحتل موقعاً استراتيجياً يربط اقاليم مهمة في وسط أسيا وغربها وجنوبها، أذ تمثل ايران حلقة الوصل بين اسيا الوسطى والمحيط الهندي والخليج العربي، كما انها اقصر طريق يربط جمهوريات اسيا الوسطى بمنطقة الخليج العربي الاستراتيجية ، وبهذا إن لإيران موقعاً جغرافياً مهماً عبر مختلف الأزمنة التاريخية، وقلت قيمته قليلاً بعد افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ ، مما حدا بإيران على زيادة توجهها صوب الخليج العربي[11].

ولايران اطلالة بحرية من جهتين الأولى من الشمال على بحر قزوين وهو بحر مغلق والجهة الثانية من الجنوب على الخليج العربي وخليج عُمان المتصل بالمحيط الهندي وهو من اهم طرق الملاحة البحرية المفتوحة[12].

تبدأ السواحل الايرانية على الخليج العربي من النقطة التي يصب فيها شط العرب حتى ميناء بندر عباس ويبلغ طولها (٦٤٨ ميل بحري)، اما اهم الجزر الايرانية في الخليج العربي هي لاراك، هرمز ، قشم، هنجام، قيس (كيش) الشيخ شعيب، وجزيرة خارج، وجزيرة خويرج (خاركو) ، اما سواحل ايران على خليج عُمان والبحر العربي فتبدأ من بندر عباس على مضيق هرمز وصولاً الى ميناء (كواتر) عند الحدود مع الباكستان، ويصل طول الساحل هنا حوالي (٣٧٨ ميل بحري) واهم الموانئ الايرانية على سواحل خليج عمان وبحر العرب، جاه بهار، بالقرب من الحدود الباكستانية، كواتر شرق جاه بهار، جاسك[13] .

ويمكن استخدام هذه الموانئ المنتشرة على طول ساحلي الخليج العربي قواعد للقوات البحرية، أذ تملك ايران قواعد في بندر عباس مقر القيادة البحرية، و (بوشهر) وجزيرة (خارك او خرج)، وايضاً (بندر خميني) و (عبادان) مركز القيادة السابق، وكذلك جاه بهار، وهي قاعدة ثلاثية الادوار .

علاوة على وجود مراكز الدعم اللوجستي للبحرية الايرانية في الجزر الايرانية المنتشرة في الخليج العربي وخليج عُمان ومضيق هرمز كجزر ماسك، وقيس هرمز، سيري، لافان)، فضلاً للجزر الثلاث ، اما سواحل ايران على بحر قزوين فيبلغ طولها (٣٤٨ ميل بحري.

والجدول (١) يوضح اطوال السواحل الايرانية (البحرية) ، ان للسواحل الايرانية المطلة على خليج عمان والخليج العربي قيمة غير اعتيادية في اعطاء ايران وزناً جيوبولتيكياً مميزا وذلك

لانها في مقدمة العوامل التي تساعد الدولة في بناء قوتها البحرية خاصة اذا ما علمنا ان للخليجين اهمية في ربط عالم المحيط الاطلسي بالمحيط الهندي[14].

جدول (1)
اطوال السواحل الايرانية البحرية (ميل بحري)

المنطقة	الطول / ميل بحري	النسبة المئوية%
الخليج العربي	648	% 47
بحر عمان والبحر العربي	378	% 27
بحر قزوين	348	% 26
المجموع	1374	% 100

المصدر ك عبد الخالق عبدالله ، النظام الاقليمي الخليجي ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ،1993،ص33.

فضلاً عن ذلك فإن لاشراف إيران المباشر على واحد من أهم المضايق العالمية، ألا هو مضيق هرمز أهمية أخرى تضاف الى أهميتها الاستراتيجية، اذ حظي هذا المضيق باهتمام المختصين[15] . أذ كسب موقع الجوار الإيراني أهمية كبيرة ولاسيما أنها قوة تشرف وتسيطر على المضيق والجزر الواقعة فيه، وهذا مما يزيد من أهمية إيران الاستراتيجية، لان القوة التي تشرف وتسيطر على هذا المضيق تستطيع ان تتحكم في الحياة السياسية والعسكرية والتجارية الخارجة والداخلة من الخليج العربي وإليها.

ب_ سلطنة عمان

تقع عمان في مكان حيوي واستراتيجي مهم، فهي تطل على مضيق هرمز الذي تمر عبر كل السفن الداخلة والخارجة من الخليج العربي وإليه وترتبط بإيران بحدود بحرية في خليج عُمان ومضيق هرمز، وهذا يمثل قلب الدائرة بإشرافه على مضيق هرمز عند مدخل الخليج العربي والذي تشترك فيه عُمان وايران في التحكم في مدخله، فهو من اهتم بمناطق الإنتاج لنفط في العالم، ومنه يخرج نحو (90%) من واردات اليابان النفطية و (٧٠%) من واردات السوق الأوروبية المشتركة و (٥٠%) من واردات الولايات المتحدة الأمريكية[16] .

و تبرز أهمية سواحلها المطلة على خليج عمان وبحر العرب لما لهذين المسطحين من اهمية استراتيجية في ربط المحيط الاطلسي بالمحيط الهندي في نظرية القوة البحرية الفريد ماهان ، اما طول سواحل عُمان على الخليج العربي فتبلغ (٤٩) ميلا بحريا وبنسبة 5% عبر اراضيها في شبه جزيرة مسندم كمافي الجدول (2) .

اما طول سواحلها على خليج عُمان فتبلغ (٢٤٩) ميلا بحريا وبنسبة ٢٧% ويمتد من الحدود الاماراتية حتى رأس الحد اقصى الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية، اما سواحلها الاكثر امتداداً فهي سواحل البحر العربي إذ تبلغ (٦٢١) ميلا بحريا وبنسبة (٦٨%) من رأس الحد حتى الحدود العمانية اليمنية، وهذا الامتداد الطويل لسواحلها اعطى عُمان فرصة للاتصال بالعالم الخارجي ومكنها لقرون عديدة من الاشراف على طرق النقل البحرية الحيوية كما موضح في جدول (2).

وتبرز امكانية الموقع البحري العُماني لما يحويه ساحلها من ثروة سمكية اظهرت انها من اغنى المصائد في العالم ، فضلاً عن ذلك تبرز الاهمية الاستراتيجية لموقع الجوار العماني المضيق هرمز.

وباشرافه على حركة الملاحة البحرية أذ ان ممر السفن يمر بمياهها الاقليمية، وقد كسب مضيق هرمز مكانه استراتيجية متنامية مع تنامي الربط بينه وبين امدادات نفط الخليج العربي وتنامي الربط بين امن هذا النفط وامن العالم الصناعي، لذلك فهو يحتل المكانة الاستراتيجية الأولى بين مضائق العالم قاطبة، أذ سعت كل من ايران وعُمان الى توظيف هذه الاهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز لخدمة المصالح و المكانة الوطنية لكل منهما، وذلك من خلال السعي لامتلاك دور سيادي على المضيق .

جدول (2)

طول الساحل العماني على الحليج العربي وخليج عمان والبحر العربي(ميل مربع)

البحر	طول (ميل بحري)	نسبة الساحل الى المساحة البحرية	اهميته
الخليج العربي	49	5 %	اشرافه على مضيق هرمز
خليج عمان	249	27 %	قيام الموانئ الطبيعية واتصاله بالمحيط
البحر العربي	621	68 %	توفر مصائد اسماك وموقع يتوسط الحركة للتجارة الدولية
المجموع	919	100 %	

المصدر : وزارة الاقتصاد الوطني ، مركز المعلومات والنشر ، دائرة المعلومات الجغرافية (بيانات منشورة)، سلطنة عمان ، 2001.

يتضح مما تقدم أن الموقع البحري العماني يمثل بعداً جيوبولتيكياً من خلال الربط بين مواقع أنتاج النفط في الخليج العربي ومواقع استهلاكه في جنوب شرق آسيا عبر مضيق هرمز وبذلك يحتوي موقع الجوار العماني على احد أهم الممرات البحرية ذات القيمة الاستراتيجية القصوى في العالم، أذ يجب تأمين الملاحة وحريتها ليس لخدمة الموقعين وإنما من اجل المصالح التجارية الدولية.

المبحث الثالث : الاهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز

تتمتع منطقة مضيق هرمز بوزن دولي خاص قديماً، وحديثاً، استمدت أهميتها من أهمية الخليج العربي ذات الصلة الاستراتيجية الاقتصادية والعسكرية، على المستويين الإقليمي والدولي، فقد كان منذ مئات السنين، بطريقة مباشرة وملاحية، وأهمية عالمية بين الشرق والغرب، وهذه الأهمية الإستراتيجية لمضيق هرمز من وجهة نظر الجغرافية السياسية لها ثلاث أبعاد جغرافية مكملة لبعضها البعض، وهي البعد الجغرافي ،والبعد الاقتصادي، والبعد العسكري ، اذ ليس في العالم مثال أفضل من الذي يقدمه مضيق هرمز من حيث التأثير الجغرافي في المجتمع ولاقتصاد والسياسة، أذ يتمتع بأهمية متزايدة سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية، وهو ما يؤثر في طبيعة العلاقات بين هذه المنطقة من جهة، وفي موازين السياسة الدولية من جهة أخرى، خلقت هذه الأهمية مشاكل عديدة لسكانه، فقد أجبرتهم على الدخول في صراع مع القوى الاستعمارية والتوسعية في المنطقة

و حظيت المضايق العربية بنصيب كبير من الاهتمام النظري والسوقي الذي يبرز أهمية تحديد المواقع الجغرافية، وأهم ما كندر على فكرة نظرية السويداء (أرض القلب) التي تتوسطها قارة آسيا أذ أشار إلى المضايق عند مفتاح الكتلة الانتقالية الوسطى التي تتوسط العالم والتي عبر عنها

بالهلال، وغرب آسيا، وجزء من البر الصيني ويحيط بالارتكاز المحجوب بالكتلة الروسية، وتفصله عن الهلال الخارجي الذي يعد أهم صفاته الجزرية لذلك إن المضايق ستكون بؤرة صراع بين الكتلتين باعتبارها تمثل الصف المشترك للقوتين[17] .

ويمثل مضيق هرمز المنطقة الإستراتيجية الواقعة بين الخليج العربي وخليج عمان وهي الفتحة الوحيدة، لأتصال الخليج بالمياه العالمية الدولية ، لذا يعد من أكثر الممرات المائية أهمية في العالم بعد أن أصبح مضيقًا واحدًا من ألاحد عشر مضيقًا في العالم، ذات أهمية اقتصادية كبيرة والتي لها علاقة بمصالح دول العالم أجمع وذلك لكونه ممرًا للسفن المحملة بالبضائع ومصادر الثروة والتكنولوجيا والمعدات الحديثة، أذ يشكل مرور النفط من ضيق جوهر هذه الأهمية الاقتصادية، أذ يعتمد معظم اقتصاد العالم الحر على الثروة بالنفط والذي يعد هذا الممر الحيوي بوابة إلى العالم الخارجي وهو منفذ النفط وشريان الحياة للعالم الصناعي بوجه خاص، لذا يعرف خبراء الطاقة وشركات الملاحة ضيق هرمز بأنه (العنق الرئيسة للعالم وقد حظي هذا المضيق باهتمام المختصين، فأصبح يشار ليه بـ (المضيق الاستراتيجي) و (صمام الأمان الدولي) و (الممر الدولي للنفط) و (شريان الطاقة) [18].

ولأهمية المضيق الاستراتيجية لأمن المنطقة وللاقتصاد العالمي كانت الولايات المتحدة في مقدمة الدول التي لا تمتلك استعدادًا للتدخل العسكري للحفاظ على سلامة الملاحة عبر ضيق هرمز، وجاء هذا الإعلان عام 1982 بعد الحرب العراقية الإيرانية عندما أنشأت الولايات المتحدة قوات التدخل السريع التي وصلت إلى (200) ألف رجل مزودين بأحدث الأجهزة والمعدات ووسائل الحرب العصرية ترافقهم حاملات الطائرات والغواصات المزودة بالصواريخ ورابطت هذه القوة في الخليج العربي وبحر العرب فضلاً عن ذلك فقد برزت أهمية الموقع الاستراتيجي للمضيق بوصفه الممر الوحيد لبعض دول الخليج كونه يؤدي الى ثماني دول هي السعودية، والكويت والعراق ودولة الأمارات العربية المتحدة، وقطر والبحرين، وإيران، وعُمان، لذلك يعد المنفذ الوحيد للدول المطلة عليه باستثناء السعودية التي لديها موانئ على البحر الأحمر، وعُمان التي تقع موانئها الرئيسة على خليج عمان، ودولة الأمارات التي أقامت مؤخراً ميناء خور فكان كمخرج بديل[19].

الاستنتاجات :

1_ يشكل مضيق هرمز المرتكز الاستراتيجي والشريان الحيوي للعالم الخارجي وللدول المطلة على الخليج العربي لما تحوية من مصادر طاقة .

2_ العمق التاريخي لمضيق هرمز يخبرنا عن تلك الاهمية والتنافس واليسطرة من قبل القوة الاقلمية والدولية .

3_ يوضح البحث أن مضيق هرمز يشمل العديد من الجزر التابعة لكل من دول عمان وإيران.

التوصيات :

1_ الاهتمام بتوفير الامن اللازم لضمان مرور حركة التجارة العالمية

2_ دراسة الاهمية الاستراتيجية في مضيق هرمز

المصادر :

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الجزء الأول، ١٩٥٦.

2- المهري سليمان بن احمد بن سليمان ، العلوم البحرية عند العرب ، تحقيق ابراهيم خوري ، الجزء 3، 1972.

3- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الجزء الأول، ١٩٥٦.

4- دهبي عبد الحق ، تعريف المضايق الدولية بين الفقه والقضاء الدوليين ،٢٠٠٦.

5- احمد حافظ ، الجغرافية الحديثة، الجزء الثالث، مصر، ١٩٢٧.

6- العيسوي فايز محمد ، الجغرافية السياسية المعاصرة، دار المعرفة ، الاسكندرية، ٢٠٠٠.
7- الريمـاوي حسـين ، مقدمـة فـي الجغرافيـة السياسـية، دار وائـل للنشـر، ط1، عمـان، ١٩٩٨، ص ٨٨-٨٩.
8- جيتـاوي خلـف راجـح ، الـيمن الديمقراطيـة الشـعبية الخصـائص الجيوبولتيكيـة للموقـع الجغرافـي واثرهـا فـي علاقتهـا الدوليـة، رسـالة ماجسـتير، كليـة التربيـة، جامعـة البصـرة (غيـر منشـورة)،1989.
9- القصـاب عبـد الوهـاب عبـد السـتار ، المحـيط الهنـدي وتـأثيره فـي السياسـات الدوليـة والإقليميـة بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٠ .
10- مهنـا فخـري رشـيد ، النظـام القـانوني للملاحـة فـي المضـايق الدوليـة وتطبيقـه علـى ضـيق هرمز، الطبعة الأولى، بغداد، 1980.
11- النـاهي فخـري هاشـم خلـف ، العلاقـات المكانيـة المتبادلـة بـين الخلـيج العربـي وسـاحل ايـران المطل علية ، اطلروحة دكتوراة (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 1999.
12- - نوارعبـد العزيـز سـليمان ، التـاريخ الحـديث للشـعوب الاسـلامية، دار النهضـة العربيـة، بيروت، ١٩٧٣.
13- متولي محمد ، وزميله ، في الجغرافيا السياسية، مكتبة الانجلو المصرية، 1986.
14- حسـين عبـد الـرزاق عبـاس ، الجغرافيـة السياسـية مـع التركيـز علـى المفـاهيم الجيـو بولتكيـة، مطبعة اسعد ، بغداد ، 1976.
15- بريهـي عبـد الكـريم حميـد ، تقيـيم الـوزن السياسـي لإيـران فـي ضـوء مقومـات الموقـع والمسـاحة، مجلة دراسات ايرانية، العدد ٤٣، ٢٠٠٢.
16 - - إبـراهيم نـوار، السياسـة العمانيـة مـن العزلـة الـى الدبلوماسـية الوسـاطة مجلـة السياسـة الدوليـة، العدد ١١٠، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، تشرين الثاني، ١٩٩٢.
17- السـماك محمـد أزهـر سـعيد الجغرافيـة السياسـية المعاصـرة، دار الامـل للنشـر والتوزيـع، اربـد، ١٩٩٨.
18- جاسـم حسـين موسـى ، مضـيق هرمـز وإسـتراتيجية الأمـن القـومي العربـي، مجلـة جامعـة بابـل، العلوم الإنسانية، المجلد 6، العدد 1، 2001.
19- الربيعـي صـلاح حسـن مطـرود ، سـتراتيجية المضـايق البحريـة دراسـة مسـتقبلية ، رسـالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 1989.